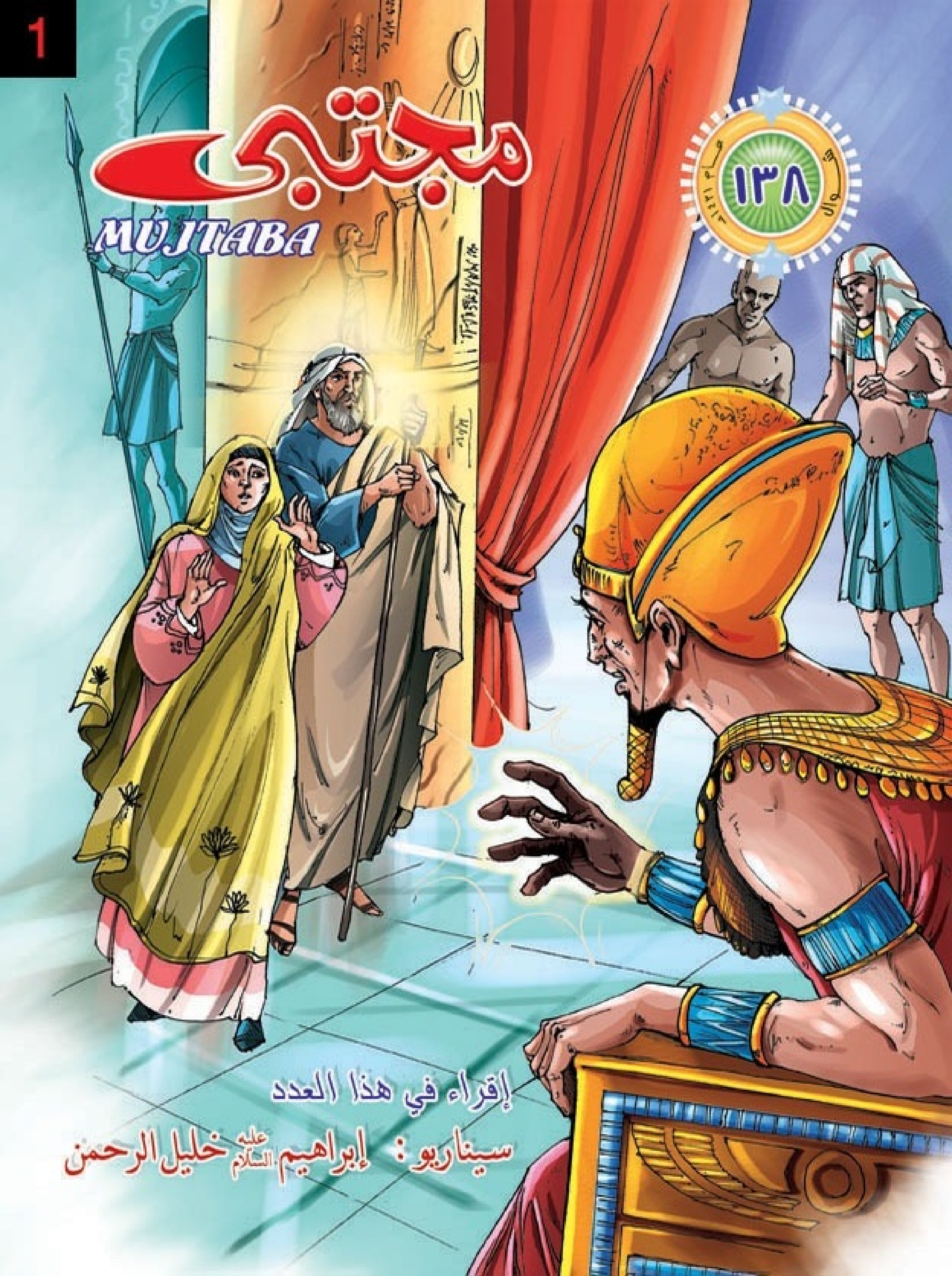
مجتبى

MUJTABA

١٣٨



إقراء في هذا العدد

سيناريو : إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن

حمّاد غريق الجحفة

جاء في بصائر الدرجات ج ٢ ص ١٠٢:

أنّ حماد بن عيسى سأل الإمام الصادق (ع) أن يدعو له الله تعالى، ليرزقه ما يحج به إلى بيته الحرام مرارا، وأن يرزقه الله تعالى ضياعا حسنة ودارا عامرة وزوجة صالحة من بيت كريم وأن يرزقه أولادا أبرارا صالحين. فرفع الإمام (ع) راسه إلى السماء وقال: (اللهمّ ارزق حمّاد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة وارزقه ضياعا حسنة ودارا حسنة وزوجة صالحة من قوم كرام واولادا ابرارا). قال بعض من حضره: دخلت بعد سنين من دعاء الإمام (ع) على حماد بن عيسى في بيته في البصرة، فقال لي: أتذكر دعاء الإمام الصادق (ع) لي: قلت: نعم. قال: هذه داري وليس في البلد مثلها وضياعي أحسن الضياع وزوجتي من تعرفها من أكرم الناس، وأولادي هم من تعرفهم من الأبرار، وقد حججت ثماني وأربعين حجة. قال: فحجّ حمّاد حجّتين بعد ذلك، فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين ووصل الى الجحفة، وأراد أن يُحرم دخل واديا ليغتسل فأخذه السيل ومرّ به، فتبعه غلمانه وأخرجوه من الماء ميتا فسمّي حمّاد غريق الجحفة.



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري

مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
علي كاشاني
+98 912 74 73 884

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الشلال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣ ١٧٥٥٦٧٨٧

طريقة الإشتراك

من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٣٢٢) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٣٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.



كلمة العدد

اسعد الله أيامكم بمناسبة عيد الفطر السعيد وتقبّل أعمالكم وصيامكم في شهر الله المبارك!

أيّها الأصدقاء الأعزاء، إنّ عمر الإنسان هو فرصته الوحيدة التي ينبغي له ان يسعى فيها لأعمال الخير، كي يستفيد من هذه الفرصة في راحة ضميره لدنياه ولآخرته، إذ المطلوب في الدنيا هو العمل الصالح، لأن الدنيا مزرعة الآخرة فمهما أمكننا أن نستفيد في عمرنا من العمل ما نسعد به في آخرتنا وما نرضي به ربّنا عزّوجلّ. فالنبي (ص) يصف لنا الدنيا بالحكمة التالية. فيقول: (الدنيا كمثل رجل استظلّ بظل شجرة ثم تركها وراح) أو قوله(ص) للإنسان: (يا بن آدم إنّما أنت جواد قاصد) فلابدّ لهذا الجواد ان يبلغ هدفه . فالعاقل الحكيم هو من تزوّد من دنياه لأخراه.

هذه هي رسالتنا لابدّ أن نجعلها نصب أعيننا. وقد أعددنا لكم في مجلتكم الحبيبة مجتبى في هذا العدد مالذّ وطابَ من الأركان والأبواب ما تسعدون وتقضون معه أوقاتاً سعيدة. ولا ننسى أن نذكّركم بوفاة إمامنا الصادق (ع) في الخامس والعشرين من هذا الشهر، لتستقبلوا هذه المناسبة بما تستحق من تعظيم شعائر الله فيها . فإمامنا الصادق (ع) له الفضل الكبير علينا بما نشر من علوم آل محمد (ص) حتى سمّي مذهبنا باسمه المذهب الجعفري. فعظّم الله أجورنا وأجوركم بهذه المناسبة الأليمة.



تواضعه صلى الله عليه وآله وسلم

قال الله تعالى مخاطباً رسوله المصطفى (ص): {وإنك لعلى خُلُق عظيم}.

كان من سيرة النبي (ص) التواضع، فحينما كان يجلس مع أصحابه لم يتميّز عنهم بميزة في مجلس أو مقعد، حتى إنّ رجلاً دخل المسجد يسأل عن رسول الله (ص) وهو لا يعرفه فقال: أيّكم رسول الله؟ لعدم امتيازه عنهم بشيء. ولقد دخل عليه يوماً رجلٌ فاهتزّ وارتعد من هيبته، فقال له رسول الله (ص): هوّن عليك إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القدّ بمكة... فأنا واحد منكم. ومعلوم أنه حينما هاجر إلى المدينة نزل في دار أفقر رجل فيها، وهو أبو أيوب الأنصاري، فكان رسول الله (ص) ينام في داخل الدار، وأبو أيوب وزوجته ينامان فوقها. يقول أبوأيوب: ففي يوم انكسرت جرة الماء، فخشينا أن يتساقط الماء ويتقاطر على رأس رسول الله (ص)، فأخذنا قطعة من القطيفة أنا وأم أيوب نجفف الماء حتى لا ينزل على رأس النبي (ص). ولقد كان الناس في كل لحظة يستطيعون رؤية الرسول (ص) والاجتماع به، فكان يعيش بين الناس متفقداً أحوالهم وقاضياً حوائجهم.



نظر الناس ونظره عليه السلام

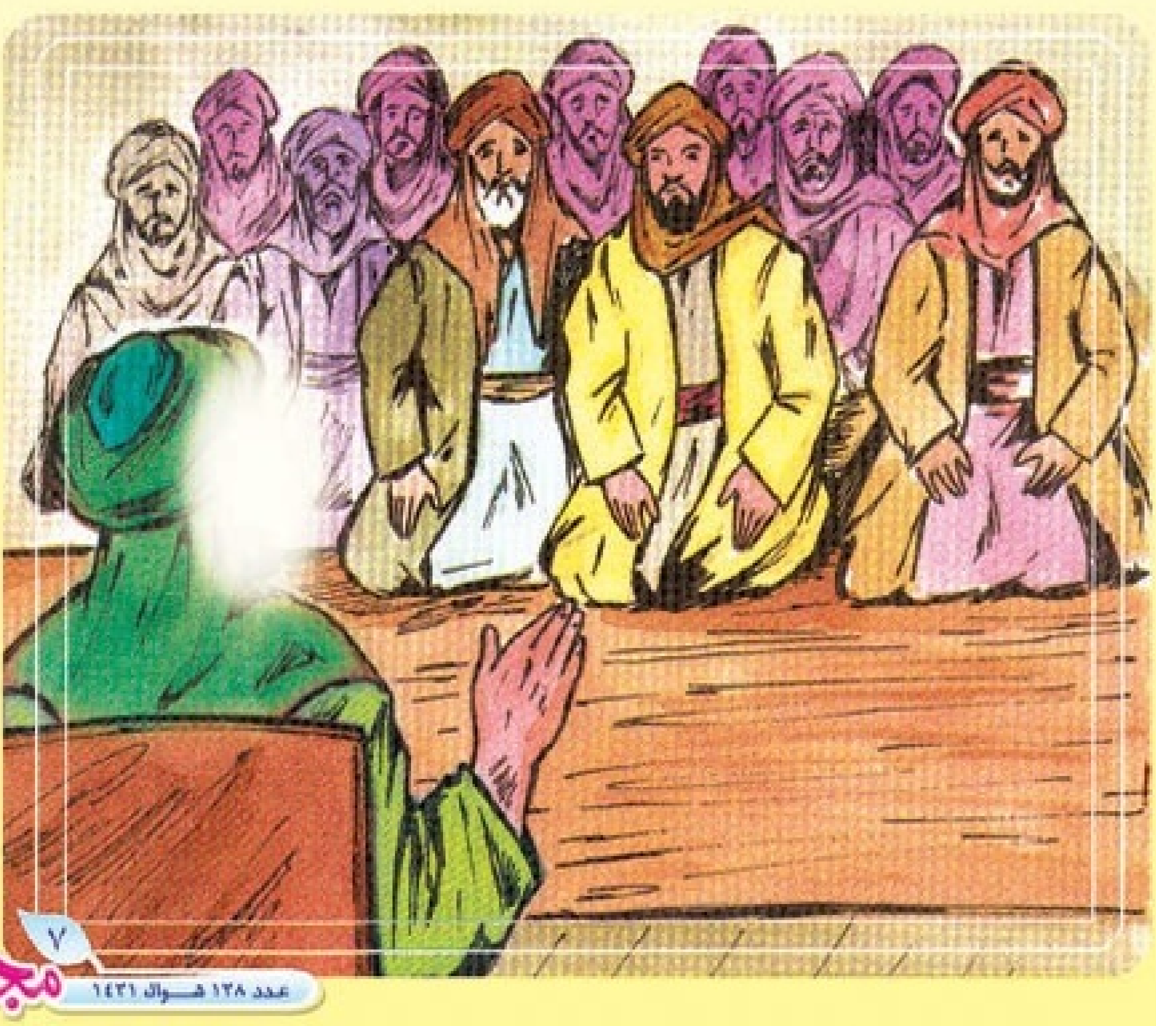
حينما فتح المسلمون بلاد فارس واستولوا على كنوزها أرسلت تلك الكنوز إلى المدينة ومعها بنات كسرى، وكان من جملة تلك الكنوز بساط طوله ستون ذراعا في ستين ذراعا، وقد نقش عليه بالذهب والجواهر أنواع النقوش الجميلة. وقد نال كلُ جندي من جنود المسلمين اثني عشر ألفا غير الدور والمساكن، وبلغ ما دخل بيت المال ثلاثين مليونا، وقسمت الغنائم على المسلمين وبقي البساط الثمين الغالي القيمة ،فسأل عمر من الناس المشورة، فقالوا: خذه لك فاستشار عمر أمير المؤمنين (ع) . فقال (ع): لا إنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فامضيت، وقسَمت فسويت أو لبست فأبليت، أو أكلت فافنيت، وإنك إن تبقه اليوم على هذا لم تعدم في غدٍ من يستحق به ما ليس له. فقال عمر: (لقد صدقتني ونصحتني يا أبا الحسن). ثم قطع البساط وقسَمه على الناس.

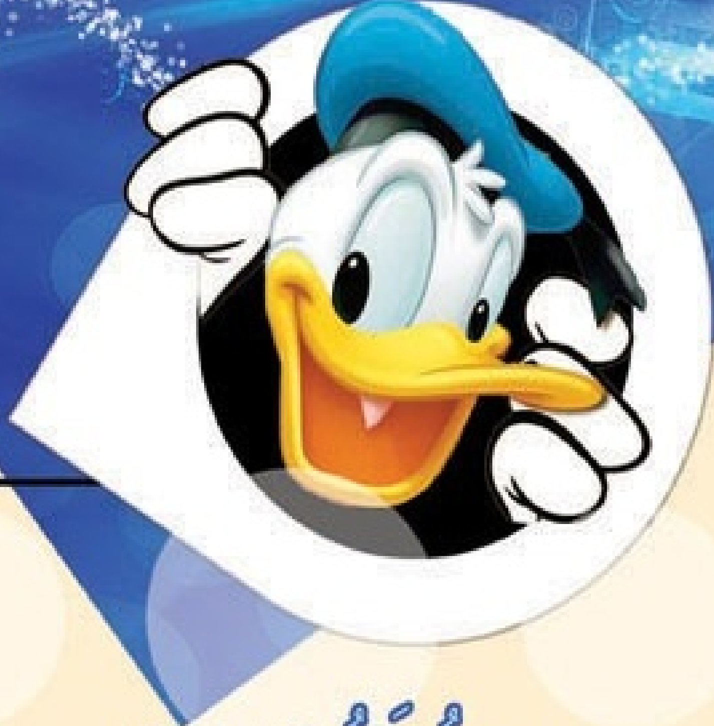


الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام ومدرسته الحرّة

بمناسبة ذكرى شهادة الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه في الخامس والعشرين من شوال نودّ أن نعرض صفحة مشرقة عن مدرسته وأسلوبه في الدرس وحرية طلبته في المناقشة والرد. والحقّ أن مدرسة الإمام الصادق (ع) كانت تمثل منبراً حرّاً يستطيع الطلبة فيها . وهم من علية القوم من رؤساء المذاهب والفرق الإسلامية . أن يسألوا ولهم أن يعترضوا ولهم أن يعبّروا عن آرائهم وما يجول بخواطرهم ، كما من حقهم أن ينتقدوا آراء اساتذتهم، ولم يكن الإمام الصادق (ع) يفرض على تلامذته رأيا خاصا لابدّ أن يذعنوا له، ومع كل هذه الحرية التامة كان الأمر ينتهي دائما إلى الإيمان بقوله ورأيه مدعما إيّاه بالحجة الساطعة والدليل الصحيح. وفي جانب آخر ما كان المتزودون من مدرسة الإمام (ع) وحضار بحثه يبغون غاية مادية أو نفعا دنيويا، بل لعل العكس كان يحصل، إذ إن حضور هذا الدرس كان يعرّضهم لكثير من المضايقات من السلطة الحاكمة أموية كانت أو عباسية، فمن عُرف منهم أنه ميّال للإمام الصادق حامل فكره لم يأمن على حياته من السلطة القائمة، ولعلّ مقتل المعلى بن خنيس أكبر شاهد على ذلك إذ قتله داود بن علي ، لأنه ممن يحمل فكر الإمام الصادق (ع) والموالين له. ورغم هذه المخاطر كان حضّار دروس الإمام (ع) لديهم من الشوق إلى المعارف الإلهية التي يبيّنها ما يجذبهم إليه رغم كلّ شيء فيحج إليه العطاشى إلى علوم آل محمد (ص) من مختلف الأماكن رغم المسافات البعيدة بينهم وبينه على رداءة وسائل النقل ، لكن شخصية الإمام العظيمة وعلمه الوارف وإخلاصه في القول والعمل، كل تلك العوامل دفعت الناس إلى الازدحام على مدرسته، فما ظنك بحاضرة صغيرة كالمدينة المنورة يجتمع فيها أربعة آلاف طالب من مختلف الأماكن ينتظرون بشوق إلى ما يلقى من أمثال مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وابن جريج وروح بن المختار ووهب بن خالد وابراهيم بن الطحان وعبدالله بن عمرو وأبوحنيفة وغيرهم من أئمة المذاهب والفرق وإذا كان هناك من تشابه بين مدرسة الإمام (ع) في المدينة ومدرسة الاسكندرية من جهة كونهما حرّتان في آفاق الدرس والتحصيل لكن مدرسة الاسكندرية انغلقت على نفسها فلم تسمح بمناقشة المسائل الدينية في حين أنّ حرية البحوث الملقاة في مدرسة الإمام (ع) كان رائدها الحرية في جميع موضوعاتها بما فيها الموضوعات الدينية ولم يكن هناك ثمة حرج في أن يشكل الطالب على استاذه في رأي أو فكرة أو عقيدة معينة. وهنا يجب أن نذكر أنّ الطائفة الامامية الاثني عشرية وعلى رأسها أئمتها المعصومون عليهم السلام كانوا روّاد هذه الحرية، وبذلك فقد تميّزت هذه الطائفة بغناها في ثقافتها وخصب أفكارها، فامتلكت أسباب التوسع والانتشار دونما حرب أو إراقة دماء، لأنّ مدرسة قوامها العقل وأساسها كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسنّة رسوله الكريم (ص) الصحيحة المودعة عند أهل بيته الطاهرين عليهم السلام لا تخشى عنتا ولا عدوا إلا ما كان من السلطات .

القائمة ومن يلاحظ الدول الشيعية التي قامت في العالم الإسلامي كالدولة الصفوية في إيران والدولة الفاطمية في مصر فإنها لم تتوسل بالقوة والنفوذ لنشر مذهب أهل البيت عليهم السلام كما حصل للمذاهب الأخرى، بل بدأ التشيع يأخذ طريقه في قلوب الناس لأحقيّة وصواب معتقداته ولم تنفع المعاول الحاقدة على طمسه وهدمه طيلة القرون المارّة عليه من قبل سلطات الجور المعادية له على طول الخط. وإذا أردنا أن نعقد مقارنة بين حرية الرأي والتعبير والعلم والمناقشة في مدرسة الإمام (ع) وبين أوروبا الغارقة في ذلك الوقت بالقرون الوسطى في ظلام الجهل والتخلف، فقد عاشت أوروبا مئات السنين بعد عصر الإمام الصادق (ع) وهي لا تملك حرية الاعتراض في مسائل الدين أو حتى التساؤل فيها، فإذا ما حدث في دولة من دولها أنّ شخصا لم تتوفر لديه قناعة فيما يعتقد فانتقد مسألة فيها في الدين المسيحي الكاتوليكي والبروتستاني لنزلت به العقوبات الصارمة كما قضي على القس الإيطالي (برونو) بالموت حرقًا لسبب بسيط وهو قوله: (إن الإنسان متى ما بلغ سنّ الرشد تكونت لديه آراء تتفق مع عقله واستنباطه في شأن الحياة الدنيا) فرمته الكنيسة بالكفر وعذّبوه بإلقائه بالنار حيًا حتى موته. مع العلم أنّ هذا القس كان مثالا لمساعدة المحتاجين والفقراء ومعالجة المرضى المعدمين وأمثال ذلك من الواجبات الإنسانية ويومها كان عمره ٥٢ عاما وقد ذكر هذه المأساة الشاعر الفرنسي (فيكتور هوجو) في كتابه (البؤساء) فلاحظ الفرق الكبير بين مدرسة الإمام الحرة وغيرها عبر القرون.





طرائف شعرية

ممن تُقبلُ التوبة؟

قال الصاحب بن عبّاد في ردّ الشمس لأمير المؤمنين (ع):

لا تُقبلُ التوبة من تائبٍ
إلاّ بحبّ ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره
والصهرُ لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل علي وقد
رُدّت عليه الشمس من غائب

القاضي الجائر

وقال الشاعر عبدالباقي العمري في قاضٍ جائر:

وقاضٍ بجور ماله من مضارعٍ
علَى أنه بالعسف أقطعُ من ماضِ
قضى ومضى لكن إلى كلّ غايةٍ
من الخزي لا يخطى بها أبداً قاضي
يقولون يقضي قلتُ لكن بباطلٍ
وقالوا يقصّ الحق قلتُ بمقراضِ

أهل حمص وما أدراك ما أهل حمص؟

ولديك الجن الشاعر المعروف أبيات يهجو بها أهل حمص لسبب عجيب وغريب، وذلك؛ لأنّ خطيبهم كان يكثر الصلاة على محمد(ص) فعزلوه، وهي حادثة غريبة حقاً في مجتمع مسلم، فقال ديك الجن:

سمعوا الصلاة على النّبي توالى
فتفرّقوا شيعاً وقالوا: لا لا
ثم استمر على الصلاة إمامُهم
فتحزّبوا ورمى الرجالُ رجالا
يا آل حمص توقعوا من عارها
خزياً يحلّ عليكم ووبالا
شاهت وجوهكم وجوهاً طالما
رغمت معاطسها وساءت حالا
إن ينِ من صلّى عليه كرامةً
فالله قد صلّى عليه تعالى

وأين الثريا وأين الثرى؟

قال الدكتور محمد مجذوب شاعر سورية الكبير مصوراً حرم الإمام أمير المؤمنين (ع) وما شاء الله له من العزة والرفعة وما شاء تعالى لخصمه معاوية من المهانة والضعة فقال:

أين القصورُ أبا يزيد ولهوها والصافناتُ وزهوها والسؤددُ
تلك البهارج قد مضت لسبيلها وبقيتَ وحدك عِبرة تتجددُ
هذا ضريحك لو بصرت ببؤسه لأسال مدمعك المصير الأسودُ
كتلٌ من الترب المهين بخربةٍ سكن الذباب بها فراح يعربد

إلى أن يقول:

قم وارمق النجف الشريف بنظرة يرتدّ طرفُكَ وهو باكٍ أرمدُ
تلك العظام أعزّ ربّك قدرها فتكاد لولا خوفُ ربّكَ تعبدُ
نازعتها الدنيا ففزتَ بوردها ثمّ انقضى كالحلم ذاكَ الموردُ
وسعَت إلى الأخرى فخلّدَ ذكرَها في الخالدين وعطفُ ربّك أخلدُ
أأبا يزيد وتلك حكمةُ خالقٍ تجلى على قلب الحكيم فيرشُدُ

ما بين الفحّام والنحوي

هناك مطارحات جميلة بين السيد صادق الفحام وتلميذه الشيخ محمد رضا النحوي حيث عرّض الفحام بالمتنبي أحمد بن الحسين وردّ عليه تلميذه منتصراً للمتنبي، فقال الفحام:

وإنّي نبيُّ الشعر كم لي معجزٌ تجلّت به للمبصرين الحقائقُ
فدع عنكَ قول ابن الحسين بمعزل[1] وإن هدرت بالشعر منه الشقاشقُ
فكم بين ما يأتي به الناس كاذبٌ تنبّى وما يأتي به الناس (صادقٌ)[2]

فأجابه تلميذه النحوي:

أرى بعض من قد جاوز الحدّ يدّعي نبوّةَ شعرٍ والدعاوى شقاشقُ
على المتنبي ظلّ يفخر والذي تأمّلَ لا تخفى عليه الحقائقُ
فكم مدّعٍ فضل النبوة قبله ولا يدعيها بعد (أحمد)[3] (صادقٌ)

والكناية فيهما جميلة.

١- ابن الحسين هو المتنبي.
٢- صادق: هو الشاعر نفسه صادق الفحام.
٣- أحمد: هو المتنبي.

صفحة الأدب



الناصر لدين الله



الناصر لدين الله هو أبوالعباس أحمد بن المستضيء ولد في العاشر من شهر رجب سنة ٥٥٣ هـ، وبويع بالخلافة بعد أبيه سنة ٥٧٥ وكان عمره ٢٣ سنة، وبقي فيها مدة ٤٧ سنة وهي اطول مدةٍ بقي فيها خليفة، وكان من أفاضل الخلفاء بصيرا بالأمور سائسا مقداما شجاعا، ومن شعره قوله:

قسما بمكة والحطيم وزمزم — والراقصات ومشيهنَ إلى منى
بغضُ الوصي علامة مكتوبة — تبدو على جبهات أولاد الزنى
من لم يوال في البرية حيدرا — سيّان عند الله صلى أم زنى

وفي مرّة كتب إليه نقيب الطالبيين يسأله عن صحة ما وصل إليه من أنه تستن فأجابه بالأبيات التالية:

يمينا بقوم أوضحوا منهج الهدى — وصاموا وصلوا والأنام نيام
أصاب بهم عيسى ونوح بهم نجا — وناجى بهم موسى وأعقب سام
لقد كذب الواشون فيما تخرّصوا — وحاشى الضحى أن يعتريه ظلام

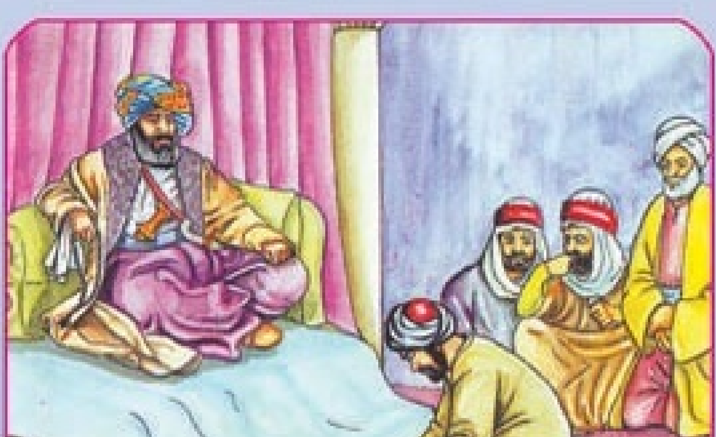
ومما يذكر في حقَ الناصر لدين الله أنَ داره سكن بها ثلاثة من أئمة أهل البيت عليهم السلام وهم: الإمام الهادي وولده الإمام العسكري وولده الإمام المنتظر (عج) ومنه غاب عن الأنظار ولذلك يتبرك به المؤمنون.



الملك الصالح

هو طلايع بن رُزيك كان وزيرا للخليفة العاضد من الخلفاء الفاطميين، وقد تزوج العاضد ابنته وتوثقت العلاقات بينه وبين العاضد، لكنّ عمّة العاضد دبّرت له جماعة ليقتلوه بالسكاكين ففعلوا، لكنه لم يمت وعولج من جراحاته وبرئ، فعاتب العاضد في ذلك، فاعتذر له وحلف له أنه لم يعلم ولم يفعل، ثم أرسل العاضد عمته إليه فقتلها ومن شعره:

بحبّ علي أرتقي منكب العلى
وأسحب ذيلي فوق هام السحائب
إمامي الذي لما تلفظت باسمه
غلبت به من كان بالكثر غالبي
من الطائر المشوي* أوفى دلالة
لو استيقظوا من غفلة وتعصُّب



* إشارة إلى حديث النبي (ص) ودعائه في أن يأتي الله بأحب خلقه إليه يأكل معه ذلك الطائر المشوي الذي أهدي إليه.

الشاعر العبدي



قال إمامنا الصادق (ع): (يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله). والعبدي هو: سفيان بن مصعب العبدي الذي قال في شعره:

وقالوا رسول الله ما اختار بعده
إماما ولكنا لأنفسنا اخترنا
أقمنا إماما إن أقام على الهدى
أطعنا وإن ضلّ الهداية قوّمنا
فقلنا إذا أنتم أمام إمامكم
بحمد من الرحمن تهتم وما تهنا
ولكننا اخترنا الذي اختار ربُّنا
لنا يوم خم ما اعتدينا ولا حُلنا
سيجمعنا يوم القيامة ربُّنا
فتجزون ما قلتم ونجزي الذي قلنا
ونحن على نور من الله واضح
فيا ربّ زدنا منك نورا وثبّتنا

وكان الخلفاء الفاطميون الذين نشروا مذهب التشيع في مصر ينتسبون إلى هذا الشاعر وقبيلته، وهم أربعة عشر خليفة أولهم عبدالله بن المهدي وآخرهم العاضد، وقد دامت خلافتهم ٢٩٦ سنة وانتهت عام ٥٦٧ هـ.

حينما تتكلم الأرواح

روح والده تخاطبه

رجلٌ أصابه وجع في جانبه الأيسر ويصعد ليصل الى ما تحت أضلاع الصدر، ظلّ يعاني منه مدة طويلة تزيد على السبع سنوات ويراجع الأطباء ويصرف أمواله في ذلك، فلم يجد علاجا ناجعا يستريح فيه، وفي أحدى الليالي وبينما كان نائما رأى والده في عالم الرؤيا يناديه ويقول له: لا تقلق من جهة وجعك هذا ولا تصرف أموالك عند الأطباء وشراء الأدوية، إنّ دواءك هو في ربع ليرة لبنانية تشتري فيها محلبا (والمحلب حب طيب الرائحة يستعمل في عمل كعك العيد وهو نوع من الخبز). ثمّ قال والده: تمضغ هذا المحلب فإنك ستبرأ إن شاء الله. قال الرجل: فاشتريت هذا المحلب واستعملته فبرئت والحمد لله، وقد وصفته لآخرين فاستفادوا منه. والجدير بالذكر أنّ والد هذا الرجل كان له إلمام بالطب.

براءة الذمة

رجل من أهل لبنان اسمه الحاج يوسف سلامي راى في منامه المرحوم العلامة الشيخ محمد رضا الزين، فاخذ يسأله عن حاله والمرحوم الشيخ محمد رضا ينظر إلى شخص آخر واقف مع الحاج امين فرحات، وكلما ساله الحاج يوسف عن احواله يقول له: خلصني من هذا الرجل فقد اتعبني كثيرا، فانتبه الحاج يوسف من نومه وهو مستغرب من هذه الرؤيا، لكن صورة الرجل الذي لا يعرفه الواقف مع الحاج امين منطبعة في ذهنه، ومن غريب الصدف أن الحاج يوسف ذهب إلى سوق مدينة النبطية فراى الحاج امين فرحات واقفا مع ذلك الشخص الذي رآه في المنام وهو لا يعرفه، فجاء إليه وقال له: هل لك علاقة مع الشيخ محمد رضا الزين؟ فاجاب على الفور: الله لا يسامحو، لي عليه سبع ليرات لبنانية أخذها مني قبيل وفاته بايام ليسجل لي

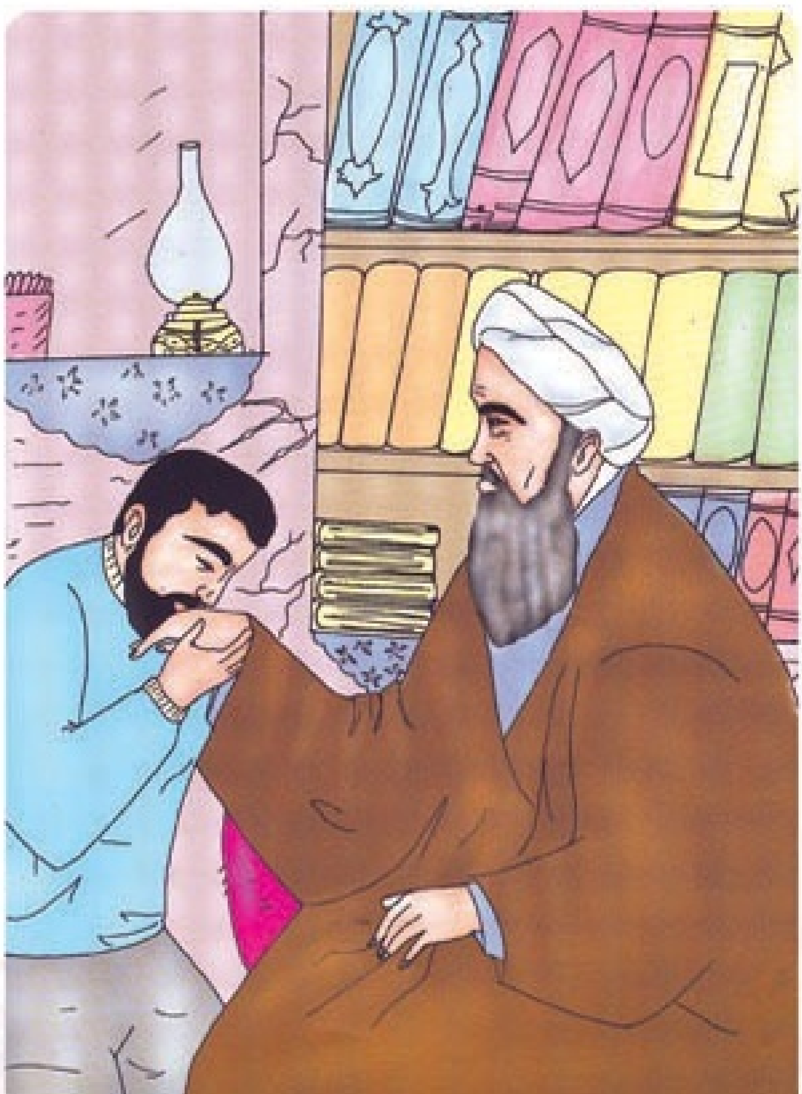


وثيقة زواج ومات ولم ينجزها وبقي المبلغ عنده، فذكر له الحاج يوسف الرؤيا وطلب منه أن يبرئ ذمته فلم يفعل، فأخذه وذهب إلى عالم مدينة النبطية في حسينية النبطية، وشرح له الحاج يوسف رؤياه وطلب منه أن يساعده في إبراء ذمة الشيخ محمد رضا، فتكلم معه العالم وحاولا اقناعه بإبراء ذمة الشيخ، فأصرّ على الامتناع، وهنا أخرج الحاج يوسف عشر ليرات لبنانية وأعطاها إياه.

الله لطيف بعباده

قال الشيخ محمد تقي الفقيه صاحب كتاب حجر وطين:

كان لدينا سائق نزلت به الحال فصار سائقا لأخي الشيخ علي الفقيه، وكنت أنا أكلفه بقيادة سيارتي في كثير من الأحيان ، لكنه كان يتغيب عن عمله لألم شديد في معدته، فكان يراجع الأطباء وتصيبه الحمى من جراء ذلك ولا ينتفع بعلاجهم. وفي مرة من المرّات سألته عن مرضه، فقال: كنت نائما وكان الألم شديدا فرأيت في منامي رجلا واقفا إلى جانبي يقول لي: كيف حالك يا معلم، فلم اجبه، فأعاد عليَّ قوله، وبعد أخذٍ ورد قال: دواؤك في بيت الشيخ علي الفقيه، أرأيت الوردة التي في مدخل الدار فإنّ دواءك فيها، خذ من الوردة بزورها وافتح البزور فتجد فيها مسحوقا يشبه النشا ضع عليه قليلاً من الماء، فإنك ستبرأ إن شاء الله.



قال الرجل السائق: وكنت طالما أتردد على بيت الشيخ علي الفقيه فلا انتبه لتلك الوردة، فلما جئت إلى بيت الشيخ فسألني عن حالي فأخبرته بالرؤيا، فقال: هذه وردة الأفندور فأخذنا منها بزرها وفتحناها فوجدناها كما قيل لي في الرؤيا، فجمعته ووضعت عليه قليلاً من الماء فشربته فما أحسست بألم في معدتي بعد ذلك اليوم!!!

مفارقات

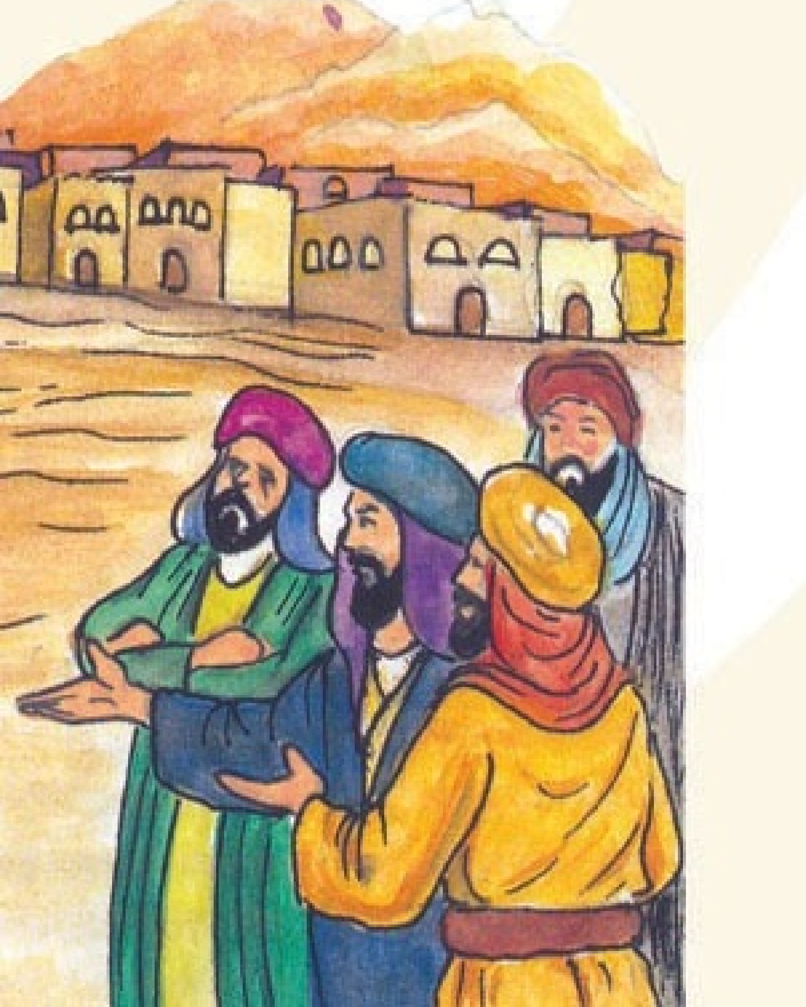
السيوطي والدولة الفاطمية عجائب وغرائب

الخلفاء الفاطميون الذين حكموا مصر عهودا طويلة، والذين نشروا العدل والعلم وبنوا الحضارة وأسسوا مدينة القاهرة ورفعوا قواعد الأزهر الشريف حتى بات منارا للعلم والفقه، والذين كتب عنهم الكاتب المصري المعروف عباس محمود العقاد كتابه الذي تناول دولتهم وتأريخهم بشكل موضوعي ومنهجي، هؤلاء الفاطميون يصفهم السيوطي في كتابه تأريخ الخلفاء بأنهم ليسوا من قريش وإنما سمّاهم الفاطميين جهلة العوام وإلا فجدهم مجوسي، وأن أكثرهم زنادقة خارجون عن الإسلام، وأنهم أباحوا الخمر وأظهروا سبّ الأنبياء وأمروا الناس بعبادتهم... إلى غير ذلك من السب الرخيص البعيد عن الأمانة والموضوعية لكاتب ومؤرخ يحترم نفسه، وماذاك إلا لأنهم موالون لأهل بيت النبي (ص) قد عرفوا الحق فاتبعوه ، ولما كان سلطانهم معروفا بالاستقامة والقوة والعدل خشيت منهم السلطة العباسية في بغداد المعادية لأهل البيت عليهم السلام، فوجهت نار غضبها وحقدها عليهم بواسطة وعاظ سلاطينهم فسلبوهم انتماءهم إلى رسول الله (ص) ووسموهم بكل سمة خسيسة ورديئة!!! فهل هذه هي الأمانة؟! وهل هذه هي الموضوعية؟ وهل هذا هو الصدق فيما تكتب وتقول يا سيوطي؟!!!!



الزمخشري ومسألة الصلاة على آل محمد (ص)

الباري سبحانه وتعالى طلب من الناس التفقه في الدين ودراسته والتمحض فيه، ثمّ انذار الناس به، فعلى دارس الدين أن يكون ورعا أمينا عليه مخلصا في أداء ما تفقه به، أما انا أدرس الدين لأغراضي الخاصة وارمي به بعيدا عن مراداته، فهذا من العجيب الغريب! كما صنع الزمخشري فهو وان كان من المفسرين الذين ينتسبون الى المعتزلة وهو عالم ليس بجاهل لكنه مع شديد الأسف لم يرتفع فوق مستوى هواه، ففي مسألة الصلاة على النبي (ص) فإنه يقول: لا بأس بالصلاة على النبي وآله إذا أشركناهم مع النبي (ص)، أما إذا أفردناهم كان نقول في الحسين (صلى الله عليه) فإن هذا لا يجوز!!! فهو يرى أن الصلاة على

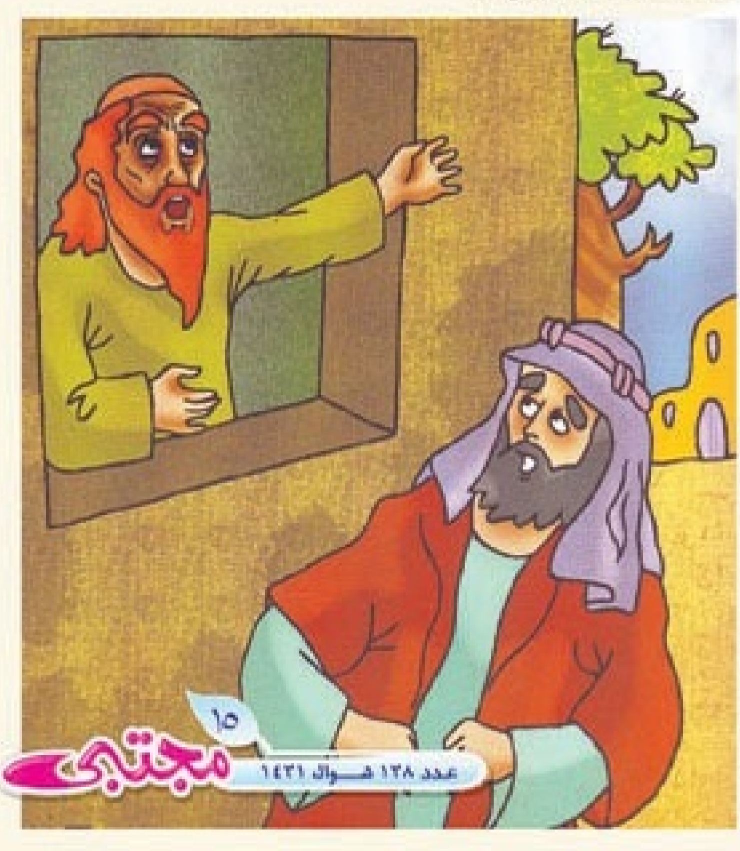


الآل منفردين مكروهة، لأنها تؤدي إلى الاتهام بالرفض وقد قال رسول الله (ص): (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفنَّ مواقف التهم)، فهذا الكلام نستغرب منه أنه يصدر من عالم متفقه في الدين، فآل النبي (ص) الذين طهّرتهم السماء بآية التطهير كيف تكون الصلاة عليهم بدعة؟!! ثم إن آل النبي (ص) وهم بتلك المثابة هل هم لفئة خاصة من المسلمين يا زمخشري أو انهم مضرب المثل في التقوى والعبادة والطهارة والاستقامة والورع والعمل. ثم ما معنى الصلاة عليهم يا زمخشري؟ إنَّ الصلاة على الانسان ليس إلا الدعاء له برفع المنزلة، فالا يستحق آل النبي (ص) هذا الدعاء، انكم تدعون للظلمة والجائرين من خلفائكم وأصحاب السلطة والنفوذ فيكم بالحفظ وطول العمر وانهم ظلّ الله في الأرض فهذا جائز!!! أما حينما يصلى على إمام المتقين أو سيد شباب أهل الجنة فيكون هذا موضع تهمة، ما أبعد هذه النتيجة عن الحق والدين يا زمخشري!!!



الذهبي وحديث الطائر المشوي

حديث الطائر المشوي حديث صحيح تنقله كل كتب الحديث ومن بينها المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، وهو رجل منصف في أغلب مروياته، ولكن يبدو أن سيرته هذه في نشر مروياته لا تروق لبعض ممن اتصف بمرض القلب كالذهبي، فهو تارة يصف الحاكم النيسابوري بالتشيع، وتارة أخرى ينقل هو عن ابن طاهر قوله: سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال: هو ثقة في الحديث ولكنه رافضي خبيث، والحال أن الكل يعرف أن صاحب المستدرك هو من أبناء العامة وليس من الشيعة، ولكنه رجل منصف ينقل الحقيقة كما هي، ليس من الذين في قلوبهم مرض إذا شاهدوا فضيلة او منقبة لعلي (ع) طعنوا بها بكل ما استطاعوا لإسقاطها، وإذا بعلي (ع) هذا الرجل العظيم الذي سخر حياته لبناء الإسلام وأفنى نفسه في ذات الله، ولم تكن حياته برمتها إلا مناقب وفضائل ، بسيفه وبيانه، وسيرته العبقة تشهد بذلك إذا بهذا الرجل يكون عندهم خاليا من كل شيء. إن هذا الحقد الذي يحملونه ضد أمير المؤمنين (ع) أعماهم وأضلهم وقادهم إلى سوء المصير، حيث يقول رسول الله لأمير المؤمنين (ع): (يا علي لا يحبّك إلا مؤمن طيب الولادة، ولا يبغضك إلا منافق).



إبراهيم خليل الرحمن (ع)

كلمات: علي حسين المياحي   رسوم: نوران

كان إبراهيم خليل الرحمن قد تزوج بسارة ابنة عمه أو ابنة خالته وعاش معها عمراً طويلاً من دون أن يرزق منها بولد، وقد كان فعلاً بطلاً في التوحيد في أرض بابل، قد استهزأ بالأصنام وعبادتها واستهزأ بالمجتمع الذي يقيم لها تلك القدسية



ولما عاد قومه من عيدهم ليتبركوا بآلهتهم وما قدموا لها من طعام ذعروا لما شاهدوه، من أن آلهتهم قد تحطمت وتكسرت رؤوسها وأيديها وأرجلها، فوجموا من هذا المشهد وتذكروا أن هناك فتى يقال له إبراهيم كان يستهزأ بها ويدعو إلى عبادة الإله الواحد الأحد



وظلوا شهراً يجمعون الحطب إلى أن أصبح تلاً عظيماً وأشعلوا النار، ولكن ألسنة اللهب بدأت تصل إلى أماكن بعيدة عن موقع النار، فمن يقترب منها ليلقي إبراهيم فيها، فاضطروا إلى رميه بالمنجنيق إليها، ولكن ماذا كانت النتيجة؟



لذلك أمره النمرود بالخروج عن بابل ونفيه عنها ، فخرج هو وزوجته سارة وماشيته التي أرادوا سلبها منه، ولكنهم أمام حجته القاطعة أعادوها له بعد أن عرفوه صادقاً وبطلاً إلهياً، كما أن إبراهيم أدى في ذلك المجتمع رسالته وبذر بذور التوحيد فيها



وفعل فعلته العظيمة حينما حطم الأصنام ووضع الفأس في يد كبير الأصنام



فجاءوا به على أعين الناس فشهدوا عليه وحكموا عليه بالإحراق



لقد تحولت النار إلى جنة خضراء بأمر الله تعالى: {يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم}، وأصاب القوم الذهول وتحققت مصداقية دعوى إبراهيم ولكنهم جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم.



ورحل إبراهيم (ع) وزوجته سارة إلى الشام ومنها هاجر إلى مصر، وفي مصر سمع فرعون مصر بجمال سارة زوجة إبراهيم، فاستدعاهما وسأل فرعون إبراهيم عنها، فقال: إنها أختي لعلمه أنه إذا قال زوجتي فسوف يقتلونه ويأخذونها



فمد فرعون يده إليها ليلمسها وقبل أن تصل إليها تيبست يده، فعلم فرعون علاقة إبراهيم (ع) بربه القوية، فطلب منه أن يدعو ربه في إعادة يده إلى حالتها الطبيعية



ففعل وعادت يده على ما كانت عليه. ولكنه عاد مرة أخرى إلى فعلته الأولى فتيبست يده وهكذا ثلاث مرات فتأكد فرعون مصر من أن إبراهيم (ع) وثيق الصلة بربه



وهنا أهدى إلى سارة هاجر لتخدمها. ولما بلغ إبراهيم (ع) من العمر ستة وثمانين عاما طلبت سارة من إبراهيم (ع) أن يتزوج من خادمتها هاجر لعله يحصل منها على ذرية بعد أن قامت هاجر بخدمتها مدة عشر سنوات، كان ذلك في فلسطين من بلاد الشام



فتزوج إبراهيم هاجر ورزقه الله تعالى إسماعيل



فنشأ إسماعيل في بحبوحة من العواطف والحب بين والديه وسارة، لكن سارة بدأت تغار من هاجر فازداد إبراهيم غما لذلك، فشكى ذلك إبراهيم إلى ربه، فأمره أن يخرج بزوجته هاجر وإسماعيل ابنه



وأنزل الله تعالى عليه جبرئيل بالبراق فحملهم فكان يمرّ بأراض فيها شجر وماء، وأراض خضراء، فيقول لجبرائيل: هاهنا، فيقول جبرائيل: لا حتى وصل إلى حرم الله في مكة فأنزلهم فيها



وكان إبراهيم قد عاهد سارة ألا ينزل حتى يرجع إليها فلما أراد إبراهيم أن يرجع قالت له هاجر: يا إبراهيم تدعنا في موضع ليس فيه أنيس ولا ماء، ولا زرع؟ فقال إبراهيم: إن الذي أمرني أن أضعكم هنا هو يكفيكم، ثم انصرف عنها، وحكى عنه القرآن قائلا: {ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون}



فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل وطلب الماء، فقامت هاجر في المسعى ونادت: هل من أنيس هنا؟ فصعدت على الصفا ولمع لها سراب الماء، فهبطت إلى الوادي تطلب الماء، وهكذا فعلت سبع مرات، فلما نزلت إلى الوادي في المرة الأخيرة نظرت إلى إسماعيل وقد نبع الماء من تحت رجليه حينما كان عطشانا يبحث برجليه فوضعت حوله الرمل فزمته وروت ابنها منه وشربت هي منه فكانت تلك بئر زمزم





طرائف وظرائف



كلُّ العيب في الناس

حضر أحدُ الولاة على الناس سماعَ الملاهي وشربَ الخمور، فأراد أحد الأغنياء أن يختن ولده فطلب من الوالي أن يسمح له بإحضار بعض الملاهي لذلك، فقال له الوالي: قد أذنت لك في ختان ولدك على أن لا يكون عندك بربط ولا طنبور ولا دف ولا عود ولا مزمار ولا من يغني، فقال الغني: فيأذن مولانا الوالي أن أحضر وليده النائحة تلطم عندي دورين أو ثلاثة؟!!!

كيف تخلص من المأزق؟

لقي رجل من شيعة أمير المؤمنين (ع) رجلاً من الخوارج وبيده سلاحه، فقال الخارجي: لأقتلنك أو تتبرأ من علي ومعاوية! فتحرّج موقف الرجل لكنه التفت فقال: أنا من علي، ومن معاوية بريء!!!

وصية معاوية



أوصى معاوية بن أبي سفيان عند موته ابنه يزيد قال: لا تدع أحداً يلحدني إلاّ عمرو بن العاص، فإن فعل وأراد أن يخرج من حفرتي فامنعه من الخروج وقل له: إمّا أن تبايعني وإما أن ألحقك به، فقال عمرو: هذه ليست منك إنما هذه من هذا التيس ـ وأشار بيده إلى معاوية ـ ورفسه برجله وبايع.

عطلة الحلاقين



قيل: إنَّ رجلاً كان له صديق يمتهن مهنة الحلاقة، فطلب منه في يوم عطلة الحلاقين ـ وهو يوم الاثنين ـ أن يحلق ذقنه فلم يجد الحلاّق بُدّاً من تلبية طلبه، فلما وضع الصابون على ذقن صديقه، دخل ممثل النقابة عليه وقال: ما هذه المخالفة؟ ألم تضع النقابة هذا اليوم عطلة للحلاقين؟ فقال الحلاّق: هوّن عليك إنّما أردت تخميره إلى يوم غدٍ!!!

هذه صفات المستحاضة



يحكى أن رجلاً كان شديد الرغبة في الجماع، وكان يقول: ما أصلي الصبح إلاّ بغسل واجب، ولا أصلّي الظهرين إلاّ بمثله والعشاءين كذلك، فقال له بعض من سمعه: يا هذا إنّما هذه صفات المستحاضة الكثيرة، فخجل الرجل وطأطأ رأسه.

هو صادق في قوله!



روى المتوكّل العباسي عصفوراً ببندقةٍ فلم يصبه، فقال له ابن حمدون وزيره: أحسنت يا سيدي! فقال: أتستهزئ بي؟ كيف أحسنت ولم أصب العصفور؟ قال: أحسنت يا سيدي إلى العصفور.

إنه على كل شيء قدير

قال الشيخ عبدالحسين نعمة العاملي قاضي مدينة النبطية الشرعي الجعفري، قال: عندما انتهت الحرب العالمية الثانية، واصطدم الجيش الانكليزي بالجيش الفرنسي في جنوب لبنان، جرح أحد أقربائه، وهو حسن طالب نعمة العاملي في بطنه جرحا بليغا طوله أربعة عشر سنتمتراً، فاستدعوا له الدكتور بهجة الميرزا وهو أشهر أطباء المنطقة في ذلك الوقت، فضمّد الجرح وحمله معه في سيارته إلى بيروت، لعدم وجود الآلات الكافية لخياطة ذلك الجرح في النبطية، فلما وصل الدكتور بسيارته إلى نهر



الزهراني وجد الجسر الذي على النهر مقطوعا والقوات المسلحة المسيطرة على المنطقة تمنع المرور منه، فعاد به الدكتور إلى منزله وكان يأتيه في كلّ صباح، ليُنظف له الجرح ويغير الضماد ويعطيه ما يتمكن من العلاج لئلا يتلوث الجرح، ولكن مع كل هذه الإسعافات صار الجرح مُنتِنا وبدت رائحته الكريهة. ولما طالت مدّة الجرح وعدم التئامه تضايق أهله وبنوه منه، فعظم عليه ذلك، وجعل يستغيث بالله عزّوجلّ ويطلب الموت منه عاجلا، وحتى صار يقول في دعائه: الهي إنّ





الذين أنفقت عمري لأجلهم وجمعت المال لهم وأتعبت نفسي في سبيل راحتهم والترفيه عليهم ملوني وسئموني، ثمّ هوّمت عيناه ونام على هذه الحال، فإذا به يرى فيما يراه النائم موكبا يجتاز قريبا منه ويقدمه سيد الشهداء الإمام الحسين (ع)، فجعل يستغيث به ويشرح له شكواه وما يلاقي في حالته من الهوان من أهله، فمدّ له الحسين (ع) يده ومسح على الجرح وقال له: لا بأس عليك. فلما حلّ الصباح وجد نفسه مرتاحا، فقال له أهله: ما تشتهي من الطعام؟ وكان الطبيب منعه من تناول أي شيء عدا السوائل، فقال لهم: ما عندكم من الطعام؟ فقالوا: الكبة المطبوخة وهي معمولة من البرغل واللحم وهي طعام ثقيل يحتاج إلى جهد في هضمه، فقال لهم: أطعموني منه، فقالوا: الطبيب نهاك عن هذا وأمرك باستعمال السوائل، فقال لهم: أريد أن أموت شبعانا، فلم يجدوا مناصا عن رغبته، فقدّموه له. ولما حضر الطبيب لعيادته سألهم عن حاله ومأكله فأخبروه بما قدموه له من طعام أضرّ هو عليه، فعظم ذلك على الطبيب واعتقد بأن جرحه سيصاب بمضاعفات يعجز هو عن تفاديها. ولكن لما كشف الطبيب على الجرح وجده ملتئما ولم يبق منه إلا القليل جدا، فاستغرب الطبيب من ذلك وتعجب من هذه النتيجة المخالفة لما تصور، فأخبره حسن طالب بما رآه في نومه. فقال: أشهد أن الله على كل شيء قدير.



عصافير الجنة



{يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسخرُ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أنْ يَكُونُوا خيراً مِنهُمْ وَلا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أنْ يَكُنَّ خيراً مِنهُنَّ}



لقد أدّبنا القرآن الكريم بآداب الله تعالى، فحرّم علينا أن يسخر بعضنا من بعض وأن يستهزئ أحدنا من الآخر وأن نتنابز بالألقاب، تقويما لشخصياتنا وتثمينا لوحدة مجتمعنا وتماسكه، والله سبحانه ما دعانا لأمر إلا وفيه المنفعة والمصلحة لنا وما نهانا عن أمر إلا وفيه المفسدة والعاقبة السيئة لنا، ولكن هل التزمنا بذلك؟ الجواب نجده عند سبب نزول هذه الآية الكريمة: وهو أن صفية بنت حيي بن أخطب كانت زوجة رسول الله (ص) وكانت عائشة وحفصة تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها: يا بنت اليهودية، فشكت ذلك إلى رسول الله (ص)، فقال لها: (ألا تجيبينهما؟) فقالت: بماذا يا رسول الله؟ قال (ص): قولي: (أبي هارون نبي الله وعمّي موسى كليم الله، وزوجي محمد رسول الله، فما تنكران مني)؟ فقالت لهما ذلك، فقالتا: هذا علمكيه رسول الله (ص).

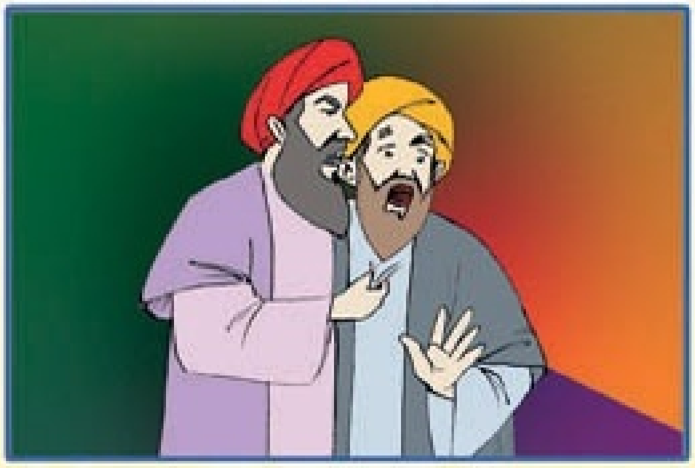


قال تعالى: {يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أطِيعُوا اللهَ وأطِيعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أعْمالَكُمْ}

الإيمان بالله تعالى وبرسوله (ص) يقودان المسلم إلى طاعتهما بالعمل والقول والنية. أما إبطال الأعمال فإن الآية الكريمة تشير إلى العامل النفسي الذي يحبط العمل، وهناك جملة آراء في هذا الصدد: الأول منها: الرياء، فالرياء محبط للعمل، لأن الله تعالى لن يخفى عليه شيء فإذا كانت العبادة يريد بها المرائي غير الله فهي باطلة. وهناك من يقول: إن ابطال العمل يتحقق بترك أوامر الرسول (ص). فقد يرى البعض أنه يؤمن بالقرآن ويعمل به فلا حاجة إلى قول الرسول (ص). وهذا تماما غير صحيح وذلك لأن القرآن أغلبه مجمل أو عام أو مطلق والرسول (ص) هو الذي يخصّص العام أو المجمل أو المطلق، فمثلاً القرآن أمرنا بطاعة الوالدين فلو كانا كافرين أو مشركين، فالسنة النبوية هي التي تبين لنا الأمر، وفيها شاهد: فقد جاءت أسماء بنت عميس إلى النبي (ص) وقالت له: يا رسول الله إن أمي جاءت تزورني وهي مشركة، فهل تأمرني ببرّها؟ فقال (ص): نعم برّيها. فكلّ إنسان لا يمكن أن يفسر القرآن من دون الرجوع إلى السنة المطهرة. وهناك رأي ثالث يقول: إن من مبطلات العمل هو الغرور، فهناك من يغتر بصلاته أو صيامه أو تهجّده بالليل ويعتبره ذا قيمة والحال لا قيمة لذلك بدون التواضع والخضوع لله تعالى والطلب منه وبفضله أن يتقبل هذه الأعمال، لا أن يغترّ بها صاحبها.

حديث السرّار حديث أهل النار!!

كان عمرو بن العاص يوما عند معاوية فقال له: يا أبا عبدالله إني ادعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى الله سبحانه وتعالى وشقّ عصا المسلمين وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرّق الجماعة وقطع الرحم!! - يقصد عليا (ع) - فقال له عمرو: من هو؛ قال: علي، قال عمرو: والله يا معاوية، ما أنت وعلي بحملي بعير، ليس لك هجرته ولا سابقته ولا صحبته، ولا جهاده ولا فقهه ولا



علمه، ووالله إنّ له مع ذلك لحظا في الحرب ليس لأحد غيره. ثم قال عمرو: فما تجعل لي إن شايعتك على حربه، وأنت تعلم ما فيه من الغرر والخطر؟ فقال معاوية: حكمك، فقال عمرو: مصر طعمة، فتلكأ عليه معاوية وقال له: يا أبا عبدالله إني أكره لك أن تتحدث العرب عنك، إنما دخلت في هذا الأمر لغرض الدنيا، فقال عمرو: دعني عنك، فقال معاوية: إني لو شئت أن امتيك وأخدعك لفعلت، قال عمرو: لا لعمر الله ما مثلي يخدع، لأنا أكيس من ذلك. فقال له معاوية: ادنُ مني أسارّك، فدنا منه عمرو ليساره ، فعضّ معاوية أذن عمرو وقال له: هذه خدعة، هل ترى في البيت أحدا ليس غيري وغيرك؟ هذا الحديث يسمى عند المؤرخين بحديث السرار، قال ابن أبي الحديد: قال شيخنا أبوالقاسم البلخي: قول عمرو له:دعني عنك كناية عن الإلحاد، بل تصريح به بمعنى دع هذا الكلام الذي لا أؤمن، فإن اعتقاد الآخرة أنها لاتباع بعرض الدنيا عنده من الخرافات، ثم قال البلخي: وما زال عمرو بن العاص ملحدا ما تردد قط في الإلحاد والزندقة، وكان معاوية مثله ويكفي من تلاعبهما في الإسلام حديث السرار هذا المروي.

الأعمش وهشام الأموي

هناك من الناس - والعياذ بالله - لا يسألون بغية الاستفادة والاهتداء وإنما لغرض إيقاع المسؤول في الفتنة ، فيتحقق لهم ما يريدون، ويروى في هذا المجال: أنّ هشام بن عبدالملك الطاغية الأموي بعث إلى الأعمش أن اكتب لي مناقب عثمان ومساوئ علي، فاستاء الأعمش من ذلك وأخذ الرسالة وأدخلها في فم شاة له فلاكتها، وقال للرسول: قل له هذا جوابك، فتوسل إليه الرسول قائلاً : إنه يقتلني إن لم آته بالجواب، فلما ألحّ عليه هو والحاضرون من اخوانه كتب له: (بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد، فلو كانت لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك ، ولو كانت لعلي مساوئ أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخاصة نفسك والسلام).



طرائف الأخبار

الأوزاعي

هو أبو عمرو بن عبدالرحمن إمام أهل الشام، حكي أنه دخل الحمام ببيروت، لكن صاحب الحمام ذهب لشغل طارئ ونسيه في الداخل ولم يأت إليه إلى صباح اليوم التالي. وحينما جاء وفتح باب الحمام وجده ميتا، كان ذلك سنة ١٥٧ هـ.

ذو الأكلة

هو حسان بن ثابت الأنصاري، روي أنه عاش مائة وعشرين عاما ، ستين منها في الجاهلية وستين أخرى في الإسلام، وكذلك عاش والده ثابت وجدّه المنذر وأبوجدّه حرام كل منهم عاش مائة وعشرين عاما. عُرف بالجبن والخوف وبعد وفاة عثمان تخلف عن بيعة أمير المؤمنين (ع) وصار عثمانيا، ثم صار يدعوا إلى نصرة معاوية يا لسوء العاقبة.

الأصمعي وعداوته لأمير المؤمنين (ع)



الأصمعي عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع البصري اللغوي صاحب النوادر والمُلح، لم تعرف الهموم إلى نفسه طريقا، توفي سنة ٢١٦هـ بعد أن بلغ التسعين من عمره أو كاد أن يبلغها. كان معروفا بعدائه لأمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام بسبب أنّ جدّه علي بن أصمع قد سرق بمحلة صفوان في البصرة، فجيء به إلى أمير المؤمنين (ع) واقيمت عليه البيّنة بشهادة الشهود، فقطع أمير المؤمنين (ع) أصابع يده. ولعداء الأصمعي لأهل البيت عليهم السلام قال الشاعر أبوقلابة الجرمي:

لعن الله أعظما حملوها

نحو دار البلى على خشبات

أعظما تبغض النبيّ وأهل الـ

بيت والطيبين والطيبات



الشهيد الأول

هو أبوعبدالله محمد ابن الشيخ جمال الدين مكي بن شمس الدين محمد الدمشقي العاملي، يُعدّ أفقه جميع الفقهاء، ولد سنة ٧٣٤ هـ، وتوفي سنة ٧٨٦ هـ مظلوما، ومن شعره الجيد قوله:

غنينا بنا عن كل من لا يريدنا
وإن كثرت أوصافه ونعوته
ومن صدّ عنا حسبه الصّد والقلا
ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

وشى به الحاقدون عليه وكتبوا محضرا ذكروا فيه سمومهم وافتراءاتهم وشهدوا عليه، وقدموا ذلك إلى قاضي صيدا، ثم إلى قاضي الشام فحُبِسَ سنة، ثم أفتى عالم الشافعية بتوبته وأفتى عالم المالكية بقتله، ولكثرة أعدائه والحاقدين عليه غلب رأي المالكية، فقتل رضوان الله تعالى عليه ثم صُلِبَ ثم رُجِمَ ثم أحرق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي أحرقه الله تعالى بنار لظى. وكان الشهيد الأول فلتة الدهر في علمه وفطنته وذكائه، يكفيه أنه في مدة سجنه بالشام قد ألف كتاب اللمعة الدمشقية خلال سبعة أشهر وسبعة أيام، وهو كتاب علمي رائع لا تزال الأجيال تدرسه في الحوزات العلمية، فكان رضوان الله تعالى عليه ضحية الأحقاد والعصبية والجهل.



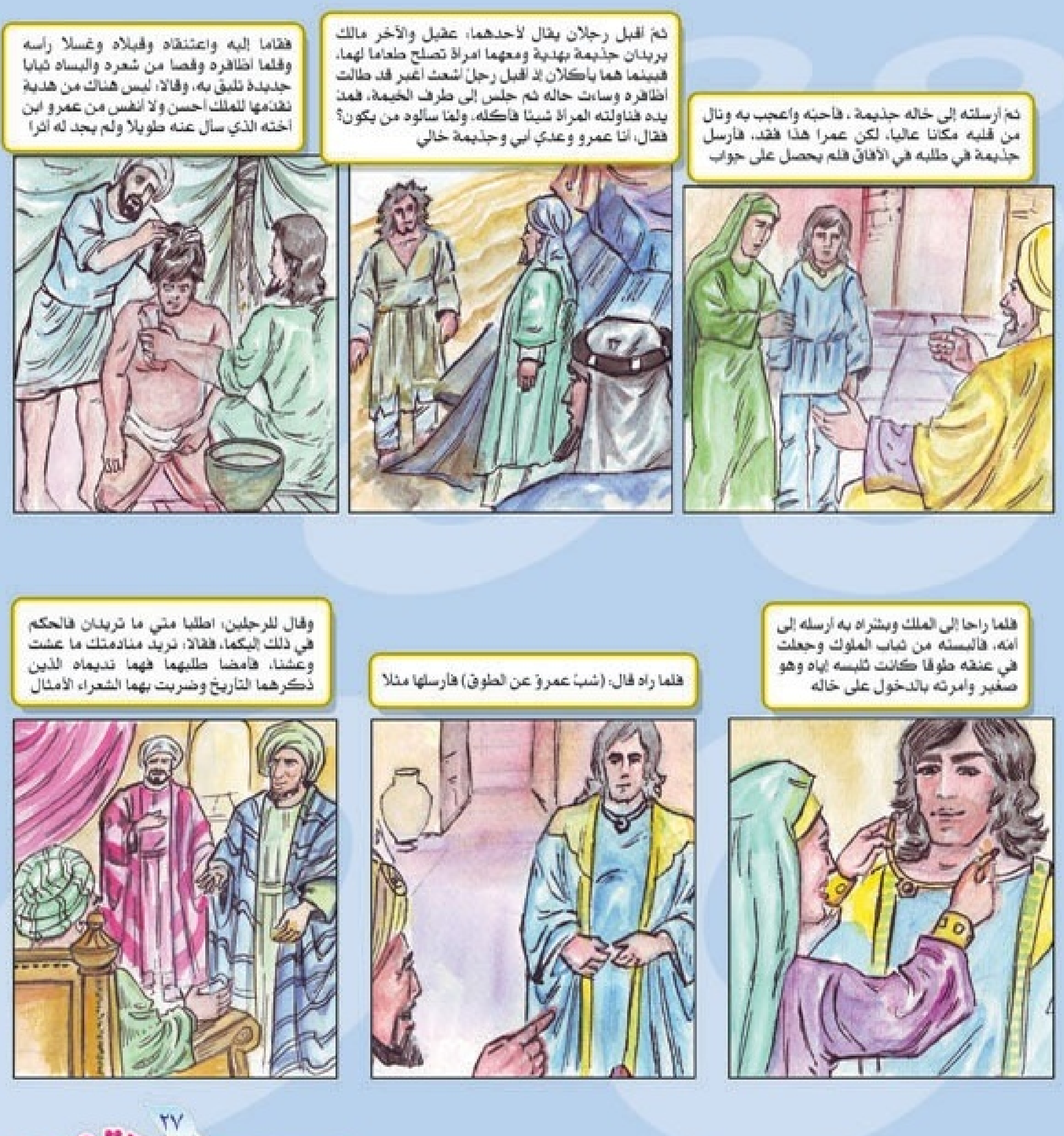
بديع الزمان

هو أحمد بن الحسين الهمداني شاعر فاضل جليل القدر أديب صاحب مقامات عُرفت باسمه، عُرف عنه أنه كان إذا نظر في صفحات لأول مرة استطاع أن يعيدها من أولها دون أن يخطئ في حرف واحد، كما أنه كان حكيما. ومن أقواله: إن الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه، وإذا سكن متنه تحرك نتنه، وقد توفي مسموما سنة ٣٩٨ هـ. الطريف في حقه أنه دُفن على عجالة، فأفاق في القبر وسمع صوته يستغيث ليلاً، فلمّا نبشوا قبره وجدوه قد مات وهو قابضا على لحيته.

شبَّ عمروٌ عن الطوق

كلمات: علي حسين المياحي   رسوم: خانم رشيدي مقدم




ثم أرسلته إلى خاله جذيمة ، فأحبه وأعجب به ونال من قلبه مكانا عاليا، لكن عمرا هذا فقد، فأرسل جذيمة في طلبه في الآفاق فلم يحصل على جواب
ثمّ أقبل رجلان يقال لأحدهما: عقيل والآخر مالك يريدان جذيمة بهدية ومعهما امرأة تصلح طعاما لهما، فبينما هما يأكلان إذ أقبل رجلٌ أشعث أغبر قد طالت أظافره وساءت حاله ثم جلس إلى طرف الخيمة، فمدّ يده فناولته المرأة شيئا فأكله، ولما سألوه من يكون؟ فقال: أنا عمرو وعديٍ أبي وجذيمة خالي
فقاما إليه واعتنقاه وقبلاه وغسلا رأسه وقلما أظافره وقصا من شعره وألبساه ثيابا جديدة تليق به، وقالا: ليس هناك من هدية نقدّمها للملك أحسن ولا أنفس من عمرو ابن أخته الذي سأل عنه طويلا ولم يجد له أثرا
فلما راحا إلى الملك وبشراه به أرسله إلى أمه، فألبسته من ثياب الملوك وجعلت في عنقه طوقا كانت تلبسه إياه وهو صغير وأمرته بالدخول على خاله
فلما رآه قال: (شبّ عمروٌ عن الطوق) فأرسلها مثلاً
وقال للرجلين: اطلبا مني ما تريدان فالحكم في ذلك إليكما، فقالا: نريد منادمتك ما عشت وعشنا، فأمضا طلبهما فهما نديماه الذين ذكرهما التاريخ وضربت بهما الشعراء الأمثال

سلطة الكنيسة في أوروبا

كتب الينا الصديق عبدالعال محمد يوسف من بيروت يقول:

كانت الكنيسة المسيحية في أوروبا هي كل شيء في حياة الناس، ولذلك كانت هي الحاكمة حتى على ملوك أوروبا ، فما من أحد منهم مهما بلغت قوّته ونفوذه إلا ويطيع بابوات الكنيسة، وإلا فإنه سوف يفقد كل شيء بكلمة واحدة من البابا من أنّ هذا الملك كافر مارق خارج عن العقيدة، وإنّ البابا بيده البركة يوجهها حيث يشاء، فإذا حرم منها ملكا بعينه انتهى سلطانه كما حصل هذا مع هنري الرابع إمبراطور ألمانيا الذي ما إن اختلف مع البابا غريغوريوس حتى حرمه البابا من بركته، وألب عليه كلّ أمراء ألمانيا، فاضطره الخوف على نفسه من المؤامرات التي حيكت ضدّه من قبل الأمراء الطامعين أن يخرج حافي القدمين ساعيا إلى حضرة البابا في روما ليطلب مغفرته، فوقف على باب قصر البابا ثلاثة أيام في لباس الرهبان حافي القدمين حاسر الرأس رغم برودة الجو ، حيث كان الثلج يتساقط بشدّة، فأقرّ بخطئه وأعلن ندمه وتوبته أمام الملأ بصوتٍ عالٍ حتى قبل البابا توبته وأعاده إلى كنف المسيحية مرة أخرى وأرجعه إلى كرسي الحكم. ليست هذه الحادثة الوحيدة في هذا السياق، فلقد حصل هذا أيضا مع ملك انكلترا يوحنا الذي اختلف مع البابا، فلم يكتف البابا من حرمانه بل شجّع ملك فرنسا على غزو انكلترا بمباركة منه ، فاضطرّ الملك إلى أن يقرّ بخطيئته ويطلب من البابا المغفرة بعد أن ظهر منه من الذل العلني ما تعتبره انكلترا أكبر خزي لحق بالملكية البريطانية. ولكل هذا وغيره الكثير رأت أوروبا أنّ أفضل طريقة تتعامل بها مع الدين معتبرين أن الكنيسة هي الدين هي أن تلملم بساط الكنيسة المسيحية وتضعها في الفاتيكان وتجعل سلطانها هناك وتتحرر من سلطة الكنيسة وسيطرتها.



علماء الدين وعلماء البلاط

كتب إلينا الصديق عبدالعال محمد يوسف من بيروت ما يلي تكملة لحديثه عن الكنيسة:

فقال: معروفٌ ظلم الخليفة أبي جعفر المنصور وجوره ومعروف دهاؤه ومكره وجمعه للمال في خزائنه له خاصة، ومعروف بطشه بآل محمد (ص) من بني هاشم حيث تتبعهم وقطع رؤوسهم وبنى الاسطوانات بهم

وخزانته التي تركها لولده المهدي وهي سر لا يجوز فتحها إلا بعد وفاته، وفيها رؤوس بني هاشم الكبار والصغار وورقة معلقة بإذن كل واحد منهم. ونأتي الآن لنبيّن للناس دهاءه ومكره، قال ابن قتيبة: لما ولي أبوجعفر المنصور الخلافة جمع مالك بن أنس عالم المدينة، وابن أبي ذؤيب المخلص العالم والعامل لدينه وابن سمعان في مجلس واحد وسألهم: أيُّ الرجال أنا عندكم؟ أ من أئمة العدل أم من أئمة الجور؟ هذا والسيّاف واقف على رأسه شاهر سيفه. فقال مالك: قلت يا أمير المؤمنين أنا متوسلٌ إليك بالله تعالى واتشفع إليك بمحمد (ص) وقرابتك منه إلا ما أعفيتني من الكلام في هذا، فأعفاه المنصور. أمّا ابن سمعان: فقال له: أنت والله خير الرجال يا أمير المؤمنين، تحجّ بيت الله وتجاهد العدو وتؤمّن السبل، ويأمن الضعيف بك أن يأكله القوي، وبك قوام الدين، فأنت خير الرجال وأعدل الأئمة. أما ابن أبي ذؤيب فقال له: أنت والله عندي شرّ الرجال استأثرت بمال الله ورسوله (ص) وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين، وأهلكت الضعيف، وأتعبت القوي، وأمسكت أموالهم فما حجّتك غداً بين يدي الله؟ فقال له المنصور: ويحك ما تقول؟ أتعقل؟ انظر ما أمامك. قال ابن أبي ذؤيب: نعم قد رأيت سيافاً، وإنما هو الموت، ولابدّ منه عاجله خيرٌ من آجله. وبعد هذه المحاورة طرد المنصور ابن سمعان وابن أبي ذؤيب واختلى بمالك وقال له: يا أبا عبدالله انصرف إلى مصرك راشداً مهدياً، وإن أحببت ما عندنا فنحن لا نؤثر عليك أحداً ولا نعدل بك مخلوقاً. ثم بعث المنصور إليهم في اليوم التالي لكل واحد منهم صرّة فيها خمسة آلاف دينار مع أحد شرطته، وقال له: ادفع لكل واحد منهم صرّة، أما مالك إن أخذها فبسبيله وإن ردّها فلا جناح عليه. وأما ابن أبي ذؤيب فإن أخذها فائتني برأسه وإن ردّها فلا جناح عليه. أما ابن سمعان فإن ردّها فائتني برأسه وإن أخذها فهي عافيته. قال مالك بن أنس: فأمّا ابن سمعان فأخذها فسلم، وأما ابن أبي ذؤيب فردها فسلم، وأما أنا فكنت والله محتاجاً لها فأخذتها. ومن خلال هذه القصة ومواقف الرجال الثلاثة تجاهها يتبيّن لنا ما يلي: أن مالك بن أنس يعرف جور الخليفة ولكنه لعلاقته الودية

معه توسل إليه بقرابته من النبي (ص)، وهو ما كان يعجب الخلفاء العباسيين ويطربهم أن يتوسل إليهم بقرابتهم من النبي، ولذلك أعجبه هذا التوسل وأعفاه من الجواب. أما ابن سمعان فقد أطراه بما ليس فيه، مخافة القتل مع علم المنصور بنفسه أنه كان ظالماً جباراً. وأما ابن أبي ذؤيب فكان رجلاً لا يخشى في الله لومة لائم وكان مؤمناً مخلصاً وصادقاً ناصحاً لله ولرسوله(ص) ولعامة المسلمين فجابهه بالحقيقة وأراه وجهه الأسود بالمرآة عند الله ورسوله(ص). وكان من الشجاعة بمكان أنه لم يرتهب منه حينما هدّده بالقتل، فكلمة حق بين يدي سلطان جائر هي أفضل الجهاد في سبيل الله. وقد امتحن المنصور ابن سمعان وابن أبي ذؤيب الذي كان الأعلم من الجميع بالأموال، فإن رد ابن سمعان هديته فهو منافق لابد من أخذ رأسه، وإن قبل ابن أبي ذؤيب هديته فهو مخالف لما أبداه معه فلابدّ من أخذ رأسه، وأعفى مالكاً من الامتحان إن أخذها أو ردها، وذلك لما أراد هو من رفع مكانة مالك وفرض مذهبه على الناس شاءوا أم أبوا، لأنه عالم البلاط الذي لا يعصي له أمر، وإلا فهل خفي على المنصور الداهية الإمام الصادق(ع) وهل يجرؤ أحد منهم أن يباريه في علم أو عمل أو ورع أو تقوى، ولكن الإمام الصادق (ع) صعب المراس ولا يتمكن المنصور من أن يجعله تحت إبطه !!!



دور الصفوة والقدوة في الثبات على العقيدة

من لطف الله تعالى بنا أن أرسل لنا رسلاً يبيّنون لنا شرائع الباري سبحانه وأحكامه، حلالها وحرامها ومستحبّها ومكروهها. ثم أضاف إلى ذلك أن جعل لنا أئمة طاهرين كانوا حججاً على العباد قطعوا مسيرة العمر متمسكين بأوامر الله ونواهيه فحازوا قصب السبق في جنانه ورضوانه، ومن بعدهم أنعم الله علينا بنماذج من المخلصين الصادقين الذين لا يخشون في الله لومة لائم وكانت سيرتهم مضرب المثل في الاستقامة والثبات على هدى أئمتهم. فمثلاً منهم: عمار بن ياسر ذلك الصحابي الجليل الذي شارك في معركة صفين وعمره يومها ٩٣ عاماً أعني أنه كان شيخاً كبيراً برز إلى أهل الشام وهو يقول: والذي



نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله (ص) ثلاث مرّات، وهذه الرابعة، والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أننا على الحق وأنهم على الباطل. فهذا الإيمان الصادق وهذه العزيمة الشريفة والقاطعة زرعت في نفوس الأجيال اللاحقة قيَم الحق واليقين، فهؤلاء الرواد الأوائل قد عبدوا لنا طريق الهدى وأناروا لنا سبل النجاة في مرضاة الله سبحانه وتعالى. وأمثال هؤلاء كثيرون نالوا شرف الشهادة باستحقاق وجدارة، فهذا علي بن مظاهر الأسدي أحد أصحاب الإمام الحسين (ع) طلب منهم الإمام الحسين (ع) أنه من كانت فيهم في رحله إمرأة فليذهب بها إلى أهلها، لأنه أخبرهم بأنه غداً يقتل وهم يقتلون وعياله تسبى فما أراد السبي لنسائهم، فراح علي بن مظاهر إلى زوجته وأخبرها بأمر الإمام (ع)، فقامت رضوان الله تعالى عليها وضربت رأسها بعمود الخيمة وقالت: والله ما أنصفتني يا بن مظاهر أيسرك أن تسبى بنات رسول الله (ص) وأنا أستتر بإزاري؟ أيسرُك أن تذهب أقراط بنات الزهراء وأنا أتزيّن بقرطي؟! أيسرُك أن يبيضُ وجهك عند رسول الله (ص) ويسودَ وجهي عند فاطمة؟! لا ولكن أنتم تواسون الرجال ونحن نواسي النساء. فهذه مواقف مشرّفة للمرأة المسلمة تعتبر بها قدوة صالحة إلى نساء المسلمين.

هل يجوز للإنسان أن يقطع صلاته؟

عزيزي القارئ إذا كنت في عبادة ربك في صلاة مثلا فهل يجوز لك أن تقطع هذه العبادة؟

الجواب: إن الإمامية الإثني عشرية يقولون: لا يجوز للمكلف أن يقطع صلاته إلا لسببين:

الأول: ما يتعلق بالأغراض الدنيوية:

أ. مثلا إذا كان إنسان قد أقرض غيره مالا فامتنع ذاك من أدائه وهرب عنه ثمّ رآه الدائن وهو يصلي، فإذا كان يخشى عليه الهرب ولا تتهيأ له فرصة لقائه لاسترجاع ماله وحقوقه، فله أن يقطع صلاته ويلحق بغريمه ليستوف منه حقه.

ب. لو أن مصليا شرع في صلاته ثم أفلتت الدابة عقالها فهربت، فله أن يقطع صلاته ويلحق بالدابة قبل أن تضل.

جـ. لو أن مصليا شرع في صلاته ثم احترقت داره، فله أن يقطع الصلاة كي ينقذ داره أو أثاثه أو أن يطفي تلك النار.

الثاني: ما يتعلق بالدين: كما لو أن مصليا رأى أثناء صلاته نجاسة في المسجد فالمعروف عند الفقهاء أنه تجب المبادرة إلى تطهير تلك النجاسة، وإن كان بعضهم يرى له أن يتم صلاته ثمّ يبادر إلى رفع النجاسة دون تأخير.





جحا وأوزة الأمير

